الوقف على آخر الكلمة في القراءات العشر (دراسة وصفية تطبيقية)

محمد هارون عبدالله*

المستخلص

إن علم الوقف والابتداء من أجلِّ علوم الكتاب الحكيم؛ لأنه يستعان به على فهم القرآن والغوص في كنوزه، فتظهر للسامع المتأمل والقارئ المتدبر المعاني على أكمل وجوهها وأصحها، وأقربها لمأثور التفسير، ومعاني لغة العرب، واعتماد علماء الوقف والابتداء في وضع علامات الوقوف وتفصيلها، وبيان وجوهها، مبني على النظر في معاني الآيات، وهو من العلوم التي تفسر بها وجوه المعاني القرآنية؛ إذ المقصود منه بيان مواضع الوقف بحيث يراعي القارئ المعاني فيقف ويبتدئ على حسب ما يقتضيه المعنى واللفظ، والبحث في هذا المجال يتعلق من جهتين؛ من جهة الجواز والعدم، ومن جهة الكيفية؛ أي كيفية الوقف على الكلمة، وهو مجال هذا البحث، التتبع واستقراء مذاهب القراء في كيفية وقفهم على الكلمة، سواء كان وقفا اختيارياً أو اضطرارياً، أو انتظارياً أو اختيارياً، والوقف على آخر الكلمة يشمل كل هذه الأنواع ، والقراء العشرة في ذلك تعددت قراءتهم واختلفت، فمهنم من يقف بالإبدال آخر الكلمة حرفا آخر، ومنهم من يحذف، ومنهم من يدغم، ومنهم من يميل، وكل ذلك صحيح، ووارد ومتواتر عن رسول الله ﷺ توسعة وتسهيلا للأمة، ومن خلال السطور يهدف الباحث إلى الآتي: الإسهام في نهضة علم القراءات، التبصير بأهمية الوقف في تلاوة كتاب الله تعالى للناس عامة، ولطلاب القراءات خاصة، بيان كيفيات الوقف على الكلمة في القراءات العشر؛ كي يعرف القارئ لهذه القراءات الصواب فيعمل به، ويجتنب الخطأ.

ABSTRACT

The science of moratorium (Wagf -stopping) and starting Ibtida - starting) is a great science of Quran; it is used to help in understanding the Qur'an and dive into its treasures, appears to the listener meditator and the reader minded meanings to the fullest and faces the most well, and most nearest gnomic for self saying, and the meanings of the Arabs language, scientists of Wagf and Ibtida science depends on putting Wagf marks and customized it in details, and clarify its aspects based on the consideration of the verses meanings, which is a science that interprets the object of the Quranic meanings; it meant a statement endowment positions to take into account the reader meanings to stand in and starts as required by the meaning and pronunciation on, the research in this field have two respects; the possible to stop or non-stop, and how; that is, how to stop at the word, that is the research field, tracking of the quran and extrapolation of the doctrines of the readers on how to stop them on the word, whether it stood of choose, emergency, waiting or optionally; because the moratorium on the end of the word includes all of these types, the ten readers have a different reading that their readings become in differed, some of them give moratorium at the end of the word last characters to change the last letter of the word , some of them deleted, some of them joint and some of them diphthong and some are run and so on, all of which are true and came by inherit and frequently from the Messenger of Allah, peace be upon him expanding and facilitating to the nation, through this the researcher aimes the following:

* جامعة ام درمان الإسلامية – بريد الكتروني: mohammedharunm@gmail.com

- help to Renaissance in science readings.- Awareness by the importance of the moratorium in reciting the Book of Allah in General, and private readings students in particular.
- Clarifying the moratorium modes on the floor in the ten readings; so the reader knows what is right thereby acting it, and bypass the error.

الكلمات المفتاحية:

الوقف التام – الروم – الإشمام

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة والسلام على النبي الأمي والرسول العربي وأفصح الناس لساناً، وأعظمهم بياناً، نبينا محمداً وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد..

فإنّ البحث في علم الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى يعد من المجالات المهمة في علوم القرآن الكريم التى أعتنى بها العلماء المسلمون قديما حتى أنهم أفردوا لها تصانيف خاصة، وأول من كتب فى الوقف هو شيبة بن نصاح الكوفى[1]، ثم أبو عمرو الدانى (٤٤٤هـ)، وكتابه(المكتفى فى الوقف والابتداء)، وعلم الوقف من أهم جوانب علم التجويد التى لا بدّ للقارئ من معرفته، ومراعاته فى قراءته ما أمكن، ولابد من الإحاطة بالعلوم التى تبصره بعلم الوقف كالتفسير والقراءات واللغة، والتي تجعله قادرا على تمييز ما جاز منه مما لم يجز.

أهمية الموضوع:

أهمية الوقف والابتداء تتلخص فى أمرين:

- إيضاح المعانى القرآنية للمستمع كلما كان القارئ أقدر على تحرى ما حسن من الوقف والابتداء فى قراءته، وما يوضح المعنى المراد، حرص المستمع على سماع القرآن الكريم.

- دلالة وقف القارئ فى تقدير درجات الوقوف جودة ورداءة، تبعا لتفاوتهم فى فهم القرآن، ومقدار إحاطته بهذا العلم.[2]

وتكمن أهمية هذا الموضوع أيضا في أهمية الوقف في كتاب الله تبارك وتعالى، ومما يدل على ذلك ما قاله علي -رضي الله عنه- عندما سئل عن قوله تعالى:﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾[3]، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. [4]

الباعث على اختيار الموضوع

توصل الباحث- حسب اطلاعه- إلى أن غالبية المؤلفات في الوقف والابتداء تتحدث عن أنواع الوقف وأقسامه، وما يجوز ومالا يجوز، وبحث ذلك من الناحية التفسيرية والفقهية.

أما كيفية الوقف على أواخر الكلم في القراءات، فالكلام عنه قليل جدا، وكثير ممن تطرقوا إلى هذا المجال يذكرون نوعين أو ثلاثةً فقط من أنواع الوقف على آخر الكلمة، وهي الأنواع المعروفة- السكون، الروم، الإشمام-، وأحيانا يذكرون جميع أنواع الوقف على آخر الكلمة، ولكن دون تفصيل، أو ذكر لمذاهب القراء فيها فمن هذا المنطلق كان عنوان هذا البحث: (الوقف على أواخر الكلم في القراءات العشر- دراسة وصفية تطبيقية).

([1]) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، تابعي ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر،توفي سنة ١٣٠هـ ينظر،غاية النهاية/١/٢٩٨) .

([2]) هذا الكلام مقتبس من كتاب العميد في علم التجويد محمود بن علي بسّة المصري، تحقيق:محمد الصادق قمحاوى:دار العقيدة – الإسكندرية، ص١٤٩ .

([3]) سورة المزمل ، الآية ٤.

([4]) السيوطي، جلال الدين(١٩٧٤م) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ج١، ص٢٨٢.

موضوع البحث ومشكلته: موضوع البحث هو كيفية الوقف على أواخر الكلم في القرآن الكريم، ومشكلته أنّ القرآن الكريم نزل بلهجات معددة من لهجات العرب فالكلمة الواحدة تختلف نطقها وصلا ووقفاً من لهجة إلى أُخرى، ويأتي هذا البحث لاستقراء واستقصاء لكيفية الوقف على الكلمة في اللهجات التي نزل بها القرآن الكريم، والمعبّر عنها بالقراءات العشر.

دراسات سابقة:

الذين كتبوا عن الوقف والابتداء في القرآن الكريم سلكوا مسالك مختلفة فمنهم من صنّف كتاباً مستقلاً حول هذا الفنّ، وقد بلغ عدد هذه المصنفات منذ بدء التأليف حتى يومنا هذا حوالي ثمانين مصنفاً أكثرها مفقود وبعضها مخطوط.

ومن أهم هذه المؤلفات كتاب أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت: ٤٤٤هـ) الموسوم بـ (المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ) قال المؤلف عن كتابه: هذا كتاب الوقف التام والوقف الكافي، والحسن في كتاب الله، عز وجل، اقْتَضَبْتُه من أقاويل المفسرين، ومن كتب القراء والنحويين، واجتهدت في جمع مفترقه، وتمييز صحيحه، وإيضاح مشكله، وحذف حشوه، واختصار ألفاظه، وتقريب معانيه، وبينت ذلك كله وأوضحته، ودللت عليه، ورتبت جمعيه على السور نسقاً واحداً إلى آخر القرآن.[٥]

ومن الكتب المختصة في الوقف والابتداء، كتاب «منار الهدى في بيان الوقف والابتداء » مصنّفه هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني من أعيان القرن الحادي عشر الهجري، وطريقة المؤلف فيه أنه بدأ كتابه بمقدمة أودع فيها فوائد جمّة تنفع القرّاء وتعينهم على معرفة الوقف والابتداء فبيّن أهمية هذا العلم، ثم نشأة هذا العلم وتعريفه وأقسامه ثم يعرض بعض التنبيهات الواجب اتباعها كاتّباع رسم المصحف العثماني ثم يبدأ بتطبيق هذه القواعد على سور القرآن مبتدئاً بسورة الفاتحة فالبقرة إلى آخر القرآن مع بيان حكم كل موقف ودرجته من التام والكافي والحسن والجائز والقبيح ويناقش في المسائل الخلافية ويرجح بين الآراء وتظهر شخصيته العلمية جليّة من خلال ذلك.

ومن العلماء من ضمَّن كتابه في القراءات، وعلوم القرآن موضوع الوقف والابتداء كما فعل السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) في كتابه « جمال القرّاء » تحت عنوان « علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء »، وابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ) في منظومته طيبة النشر وكتابه النشر في القراءات.

ومن المتأخرين الشيخ محمد مكي نصر في كتابه « نهاية القول المفيد في علم التجويد » بحث موضوع الوقف والابتداء في تسعة فصول.

والحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٨٥١هـ) في كتابه « الإتقان في علوم القرآن ».

ومن الذين اهتموا بالوقف والابتداء مؤلفي كتب تجويد القرآن الكريم، وما من كتاب تجويد إلا وتجد فيه بابا في الوقف والابتداء.

فمعظم المؤلفات السابقة الذكر وغيرها في الوقف والابتداء-حسب اطلاع الباحث- تناولت الموضوع من الجوانب الفقهية والتفسيرية، وما يجوز وما لا يجوز.

أما كيفية الوقف على أواخر الكلم في القراءات فالكلام عنه قليل جدا ،وكثير ممن تطرقوا إلى هذا المجال يذكرون فقط الأشكال المتفق عليها، وأحيانا يذكرون

---

(٥) الداني، عثمان بن سعيد (٢٠٠١م) المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط١، دار عمار، ص١.

جميع أشكال الوقف على آخر الكلمة، ولكن دون تفصيل، أو ذكر مذاهب القراء فيها، وقد حاول الباحث في هذه الورقات جمع الشتات من هنا وهناك؛ لتعم الفائدة.

خطة البحث:

وقد جاء البحث مشتملا على تمهيد وفيه تعريف الوقف، وأقسامه، ومبحثين:

– المبحث الأول:يشتمل على أنواع الوقف المتفق عليها بين القراء في أواخر الكلم.

– المبحث الثاني: يشتمل على أنواع الوقف المختلف فيها بين القراء في أواخر الكلم.

منهج البحث:

وسلك الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي أحيانا، حيث تتبع الباحث مذاهب القراء العشرة في كيفية الوقف على آخر الكلمة من المصادر والمراجع الأساسية للقراءات العشر المتواترة.

تمهيد

ويشتمل على:

١– الوقف: تعريفُه وأقسامه :

الوقف لغة: الحبس والكفُّ، يقال: وقف الشيء أي حبسه، ويقال: أوقفت الدابة أي: كففتها عن المشي.

واصطلاحًا: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بِنِيَّة استئناف القراءة.

وذلك بما يلي الكلمة الموقوف عليها، أو بها، أو بما قبلها وليس بنية الإعراض عنها، ويأتي في رءوس الآي وأواسطها، ولا بد معه من التنفس، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسْمًا، فلا يصح الوقف على لفظ: (أين) من قوله تعالى:﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُّ ﴾ [٦]؛ لاتصاله رسْمًا. [٧].

حكمُ الوقفِ:

الوقف جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه.

معنى ذلك أنه لا يوجد في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يؤثم بفعله؛ وإنما يرجع الوجوب، والتحريم إلى ما يترتب على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد، أو إيهام غيره مما ليس مقصودًا.

فإن كان الوصل يُغيِّرُ المعنى لزم الوقف، وإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل، وكل ما ثبت شرعًا في هذا الصدد هو سُنِّيَّة الوقف على رؤوس الآي. [٨]

أقسامُ الوقفِ:

ينقسم الوقف في ذاته إلى أربعة أقسام:

١– اختباريّ، ٢–اضطراريّ،

٣– انتظاريّ، ٤–اختياريّ.

وفيما يلي بيانها بالتفصيل:

الوقف الاختباري: هو أن يقف القارئ على كلمة ليست محلاّ للوقف عادة، ويكون ذلك في مقام الاختبار أو التعليم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوف عليها من حيث الحذف والإثبات كما في كلمة: (الأيدي) من قوله تعالى:

---

(٦) سورة النحل، الآية ٧٦ .

(٧) المصري، محمود بن علي بسّة(٢٠٠٤م) العميد في علم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، ط١، دار العقيدة ، الإسكندرية، ص١٥٠.

(٨) الأشموني، أحمد بن عبد الكريم(د.ت) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق:عبد الرحيم الطرهوني، ج١، دار الحديث، القاهرة، مصر، ص٢٣.

﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٥﴾ ﴾[9]، فيوقف عليها بالإثبات.

وسمي اختباريًّا؛ لحصوله إجابة على سؤال أو تعليم متعلم؛ لأنه ليس محل وقف في العادة.

وحكمُهُ: جواز الوقف على أي كلمة طالما كان ذلك في مقام الاختبار أو التعليم على أن يعود إلى ما وقف عليه فيصله بما بعده –إن صلح ذلك– وإلا فبما قبله مما يصلح الابتداء به.

الوقف الاضطراري: هو ما يَعْرِضُ للقارئ في أثناء قراءته بسبب ضرورة كالعطاس، أو ضيق نفس، أو عجز عن القراءة بسبب نسيان أو غلبة بكاء، أو أي عذر من الأعذار يضطره للوقف على أي كلمة من الكلمات القرآنية.

وسمي اضطراريًّا؛ لأن سببه الاضطرار الذي عرض للقارئ في أثناء قراءته فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها.

وحكمُهُ: جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك، ثم يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها.

الوقف الانتظاري: هو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف حين القراءة بجمع الروايات.

وسمي انتظاريًّا؛ لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته للأوجه التي وردت في الآية التي يقرؤها.

وحكمُهُ: يجوز للقارئ الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى.

وليعلم أنه إذا انتهى القارئ من جمعه للروايات على الكلمة التي وقف عليها فلا بد له من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظًا ومعنىً.

الوقف الاختياري: هو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجئه للوقف من عذر أو إجابة على سؤال، وسمِّي اختياريًّا؛ لحصوله بمحض اختيار القارئ وإرادته.

وحكمُهُ: جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله، كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيعود إليه ويصلها بما بعدها إن صلح ذلك وإلا فبما قبلها. [10]

وهذا الوقف الاختياري الذي يختاره القارئ له أنواع، اختلف العلماء –رحمهم الله– في تقسيمه إلى أقوال كثيرة، وسيكتفي الباحث بذكر أشهرها وأعدلها، وهي: تام، وكافٍ، وحسن، وقبيح، وفيما يلي تفصيل كل قسم من هذه الأقسام الأربعة:

الوقف التّامّ: هو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقًا؛ لا من جهة اللّفظ، ولا من جهة المعنى، وتحته نوعان:

الأول: هو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنىً غير المعنى المراد، ومن أجل هذا يسميه بعضهم باللازم وبعضهم بالواجب، ويطلق على هذا النوع التام المقيد أي المقيد باللازم أو الواجب

أمثلتُهُ في وسط الآيات، قوله تعالى:﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ ﴾[11] فالوقف على(قولهم) لازم؛ لأنه لو وصل

---

(9) سورة ص، الآية ٤٥.

(10) عطية قابل نصر(د.ت) غاية المريد في علم التجويد، ط٧، القاهرة، ص٢٢٣.

(11) سورة يونس، الآية ٦٥.

بما بعده لأوهم أن جملة: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[12] من مَقُولِ الكافرين وهو ليس كذلك.

حكمُهُ: يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده، ومن أجل هذا سمِّي لازمًا.

أمثلة اللاّزم على رؤوس الآيات :

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾[13] وقوله: ﴿إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[14]

النوع الثاني: هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى ويسمِّيه بعضهم بالتام المطلق.

وله أربع صور في القرآن وهو أكثر وروداً في القرآن الكريم قياساً على النوع الأول:

الصورة الأولى: أن يكون على رؤوس الآيات، نحو قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[15]، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[16]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[17].

الصورة الثانية: أن يكون قبل نهاية الآية، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾[18]

الصورة الثالثة: أن يكون في وسط الآية، مثل قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى﴾[19].

الصورة الرابعة: أن يكون بعد تمام الآية بكلمة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾[20]

حكمه: يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده.[21]

الوقف الكافي: الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً، أي وقفنا على جملة تفيد معنى بحسن السكوت عليه، لكن لها تعلق بما بعدها من ناحية المعنى.

صور وأمثلة الوقف الكافي وموقعه من الآيات :

يعتبر أكثر الوقوف ورودا في القرآن قياساً على الوقف التام.

– الوقف الكافي على رؤوس الآيات، قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[22] ، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾[23] .

– الوقف الكافي في وسط الآيات، نحو قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ﴾[24]

حكم الوقف الكافي : يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده.

وسمي كافياً نظراً للاكتفاء به واستغنائه عما بعده لفظاً أي إعراباً. [25]

([12]) سورة يس، الآية ٧٦.

([13]) سورة غافر، الآية ٦.

([14]) سورة البقرة، الآية ١٤٥.

([15]) سورة البقرة ، الآية ٥ .

([16]) سورة البقرة، الآية ٧ .

([17]) سورة البقرة، الآية ٢٠ .

([18]) سورة الأحزاب، الآية ٣٩.

([19]) سورة الفرقان، الآية ٢٩.

([20]) سورة الصافات، الآيات: ١٣٧– ١٣٨.

([21]) عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٢٣.

([22]) سورة البقرة، الآية ٦.

([23]) سورة الحجرات، الآية ٤ .

([24]) سورة الإسراء، الآية ٢٥.

([25]) المصري، العميد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٥٣.

الوقف الحسن:

الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى المراد بالتعلق اللفظي: التعلق من جهة الإعراب كأن يكون ما بعد اللفظ الموقوف عليه شديد التعلق بما قبله كأن يكون صفة له أو حالا منه أو معطوفا عليه أو مستثنى منه .ويلزم من التعلق اللفظي التعلق المعنوي والعكس غير صحيح.

صور وأمثلة الوقف الحسن وموقعه من الآيات

- **الوقف الحسن على رؤوس الآيات:** مثل قوله تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾[٢٦]، وقوله تعالى:﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[٢٧]، الوقف على الآية حسن لأن تمام المعنى في قوله تعالى (بنصرالله) فهي جار ومجرور متعلق بالفعل يفرح.

في جميع هذه الأمثلة يطلق على الآية بعد الوقف الحسن أنها شديدة التعلق بما قبلها.

- **الوقف الحسن في وسط الآيات**، نحو قوله تعالى:﴿بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ ﴾ [٢٨] ؛ لأن ما بعدها (تجري) صفة للجنات، لكن لا نبتدئ بـ (جنات)؛ لأن هذا الابتداء يوحي أن الجنات تجري لكن الجري هو للأنهار.

سبب التسمية: الوقف عليه أفاد السامع معنى يحسن السكوت عليه، مثل:(الحمد لله) من الفاتحة أعطت معنى لكن الابتداء بما بعده هو الذي فيه تفصيل.

حكم الوقف الحسن: يجوز الوقف عليه، وأما الابتداء بما بعده فيه تفصيل: فإن كان في وسط الآية يجوز الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى، فمثلاً لا نبدأ بـ (رب العالمين) إنما نرجع مرة أخرى (الحمد لله رب العالمين). [٢٩]

وإذا كان الوقف الحسن رأس آية، فقد اختلف فيه العلماء على أقوال:

الأول: جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده مطلقاً مهما اشتد تعلقه بما بعده.

وهذا هو فعل الرسول عليه الصلاة والسلام، ولكن الممنوع قطع القراءة وإنهاؤها نهائياً على ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنى، فإذا في الصلاة قوله تعالى:﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ [٣٠]، ثم يقف ويركع لا يصح، لكن مجرد الوقف ثم يستأنف القراءة وبذلك يكون تم المعنى والمستمع لا يزال يسمع ، لحديث أم سلمة عندما سئلت عن قراءة الرسول عليه الصلاة والسلام فقرأت فإذا بها تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً، وتقول كان يقطع قراءته تقطيعاً وكان يمد مداً[٣١]، ومعنى التقطيع أن يقف على رأس كل ءاية حتى إن كانت الآية مكونة من كلمة واحدة؛ لأن هذا الوقف هو الذي يعين على فهم وتدبر المعنى، ومعنى يمد مداً، أي يأخذ بوجه المد لأنه يكون أدعى للتدبر.

الثاني: جواز الوقف الحسن في رؤوس الآيات والابتداء بما بعده بشروط:

([٢٦]) سورة النساء، الآية ٦٦ .

([٢٧]) سورة الروم، الآية ٤.

([٢٨]) سورة الحديد، الآية ١٢.

([٢٩]) المرصفي، عبد الفتاح(د.ت) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ط٢، ج١، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.

([٣٠]) سورة الماعون، الآية ٤ .

([٣١]) هذا الحديث خرجه الإمام أحمد في المسند برقم(٢٦٥٢٦)،والترمذي برقم(٢٩٢٣)وقال حديث حسن صحيح غريب.

أ- أن يكون ما بعده مفيداً لمعنى، وإلا لا يحسن الابتداء به، وبذلك نصل قوله تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٣٢] بقوله:﴿ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾.

ب- إذا كان ما بعده يوهم معنى فاسداً فلا يصح الابتداء به وإن كان الوقف صحيحاً، مثل قوله تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴾ [٣٣]، وما بعده قوله (ولد الله) لا يجوز الوقف على كلمة (يقولون) لذلك نجد في بعض الطبعات فوقها رمز (لا) فلابد عندما نبدأ ننسب القول لقائله.

جـ- إذا كان الوقف عليه يوهم معنى فاسداً فلا يصح الوقف عليه بل يجب وصله، مثال :﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ [٣٤]، لابد من الوصل لأنّ المصلين اسم ممدوح، فكيف يمدحهم الله ويكون لهم الويل.

الثالث: لا يجوز الوقف على رؤوس الآيات ولا غيرها إذا كانت شديدة التعلق بما بعدها، ودليلهم أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يقف على رأس الآية؛ لبيان تمام الآية، ولتعليمهم الوقف،ولكن عندما تأكد من تعليمهم للوقف وصلها لاتمام المعنى، ولكن الآن المصاحف مرسوم بها أرقام الآيات، فلا داعي للوقف.[٣٥]

الوقف القبيح

تعريفُهُ: هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته، ولم يؤدِ معنىً صحيحًا؛ لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنىً.

وسمي قبيحًا؛ لقبح الوقف عليه لعدم تمامه، فلا يجوز للقارئ أن يعتمد الوقف عليه إلا لضرورة مُلِحَّة.

أنواعُهُ: الوقف القبيح نوعان:

النوع الأول: هو الوقف على كلام لم يفهم منه معنى؛ لشدة تعلُّقِه بما بعده لفظًا ومعنىً كالوقف على (بسم) من:(بِسْمِ اللهِ)، والوقف على (الحمد) من ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[٣٦]، فالوقف على مثل ذلك قبيح؛ لأنه لم يعلم إلى أي شيء أضيف، ولا يجوز إلا عند الضرورة -كما سبق- وبعد أن تزول الضرورة يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها .

النوع الثاني: الوقف على كلام يُوهِمُ معنىً غير إرادة الله تعالى كالوقف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ ﴾[٣٧]، وعلى قوله سبحانه: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ ﴾[٣٨]، وعلى قوله جل وعلا﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ ﴾[٣٩]، وعلى قوله تعالى:﴿ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [٤٠]، وعلى قوله:﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٤١] ، فالوقف على هذا وأمثاله أقبح وأشنع؛ لما فيه من فساد المعنى، ومن قَصَدَهُ يأثم بل ربما يُفْضي قصده هذا إلى الكفر والعياذ بالله، فإذا وقف عليه مضطرًّا لَزِمَه أن يرجع حتى يصله بما بعده؛ لتكتمل المقاطع وتتضح المعاني، ويظهر حسن التلاوة وجمالها.[٤٢]

([٣٢]) سورة البقرة، الآية ٢١٩.

([٣٣]) سورة الصافات، الآيات ١٥١- ١٥٢.

([٣٤]) سورة الماعون، الآية ٤.

([٣٥]) المصري، العميد في علم التجويد، مرجع سابق، ص١٥٣.

([٣٦]) سورة الفاتحة، الآية ١.

([٣٧]) البقرة، الآية ٢٦.

([٣٨]) سورة آل عمران، الآية ٦٢.

([٣٩]) الأنبياء، الآية ١٠٧.

([٤٠]) سورة النساء، الآية ٤٣.

([٤١]) سورة الإنسان، الآية ٣١.

([٤٢]) عطية قابل نصر، غاية المريد، مرجع سابق، ص٢٢٩، و المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ص٣٨٧.

٢- الوقف عند القراء العشرة:

ولما لم يمكن القارِئ أَن يقرأَ السورة أَو القصة في نفس واحد، ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في أَثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم أَلا يَكون ذلك مِما يحيِل المعنى ولا يخل بالفهم إِذ بذلك يظهر الْإِعجاز ويحصل القصد؛ وَلِذلِك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته، وقد نقل إِجماع من الصحابة وصح – بل تواتر – عندهم تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأَبي جعفر يزد بن القعقاع أَحد أَعيان التابعين[٤٣] ، والإمام نافع، وأَبي عمرو، ويعقوب، وعاصم، وغيرهم من الأئمة، وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثِير من الخلف على المجيز ألا يحيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء.

وللوقف في كلام العرب أَوجه متعددَة والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة:

السّكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والإدغام، والحذف، والإِلحاق، والإمالة.[٤٤]

وسيقف الباحث مع هذه الأنواع التسع، وبيان مذاهب القراء العشرة فيها.

والقراء العشرة هم الذين وردت عنهم القراءات العشر بالتواتر، وأجمعت الأمة على تلقيها بالقبول، وهم:

– نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم المدني (٧٠-١٦٩هـ)، أحد الأعلام ثقة صالح أصله من أصبهان .[٤٥]

– عبدالله بن كثير المكي أبو معبد العطار الدارى الفارسي الأصل إمام أهل مكة في القراءة . [٤٦]

– زبان بن العلاء أبو عمرو المازني البصرى (٦٨-١٥٤ هـ)إمام العربية والأقراء.[٤٧]

– عبدالله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة، ولد سنة٢١هـ ،أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء، توفي ابن عامر (سنة ١١٨هـ) .[٤٨]

– عاصم بن أبي النجود الكوفي، أبوبكر مولى بني أسد (توفي سنة ١٢٧ ه) الإمام الراوى الثقة. [٤٩]

---

(٤٣) يزيد بن القعقاع أبو جعفر القاريء أحد الأئمة العشرة رفيع الذكر، قرأ أيضا على أبي هريرة، وابن عباس رضي الله عنهم، قرأ عليه نافع، وحدث عنه مالك الإمام ،وثقه يحيى بن معين، والنسائي، وكان يقريء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي سنة سبع وعشرين ومئة، وقيل: سنة ثمان وعشرين وقيل: سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة إحدى وثلاثين ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين عن ينف وتسعين سنة، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله(١٩٩٧م) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت، ص٤٠.

(٤٤) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص٢٨٢، و ابن الجزري، شمس الدين(د.ت) النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، ج١، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتاب العلمية، ص٢٢٥.

(٤٥) ابن الجزري(٢٠٠٦م)غاية النهاية، ط١،ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٨٨- ٢٩١، والذهبي(د.ت) سيرأعلام النبلاء، تحقيق: سيد حسين، وخيري سعيد، ج٧، المكتبة التوفيقة ، مصر، ص٣٣٦.

(٤٦) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ص٣٩٦ ، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ص٥٣١٨.

(٤٧) معرفة القراء الكبار، ص٥٨ ، وابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ص٢٦٢، والذهبي، سيرأعلام النبلاء، مرجع سابق، ص٥٧٦.

(٤٨) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ص٣٨٠، ٣٨١ ، ومعرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ص٤٦، والذهبي، السير، مرجع سابق، ص٢٩٢.

(٤٩) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ص٣١٥، ومعرفة القراء الكبار، ص٥١- ٥٤ .

– حمزة بن حبيب الزيات، أبو عمارة الكوفي التميمي بالولاء (٨٠-١٦٥ هـ) حبر القرآن زاهد عابد . [٥٠]

– على بن حمزة الكسائ، أبو الحسن فارسي الأصل أسدي الولاد (١١٩-١٨٩هـ) إنتهت إليه رياسة الأقراء بعد حمزة . [٥١]

– أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى (توفي سنة ١٣٠هـ)، وهو إمام تابعي مشهور. [٥٢]

– يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمي، أبو محمد (١١٧-٢٠٥ هـ) إمام أهل البصرة ومقرئها ثقة صالح.[٥٣]

– خلف بن هشام، أبو محمد الأسدى البغدادى (١٥٠-٢٢٩ هـ) الإمام العلم الثقة كبير زاهد عابد. [٥٤]

أنواع الوقف المتفق عليها بين القراء في أواخر الكلم، وهي:

١- **الوقف بالسُّكُونُ:** هو تفريغ الحرف من الحركات الثلاث –الفتحة والضمة والكسرة–وهو لغة أكثر العرب، وكثير من القراء، وسمّي السكون جزما؛ لأن الجزم هو القطع والحرف المجزوم مقطوع عن الحركة .والسكون هو الأصل فى الوقف على المتحرك؛ لأنه لما كان الغرض من الوقف الاستراحة والسكون أخف من الحركات كلها وأبلغ فى تحصيل الاستراحة صار أصلاً بهذا الاعتبار.[٥٥]

وهناك كلمات في القراءات، واللغة العربية لا يوقف عليها إلا بالسكون المحض، وهي: خمسة أشياء:

١. ما كان ساكنا في الوصل نحو: ﴿فَلَا نَقۡهَرۡ ۝٩﴾ ﴿فَلَا نَنۡهَرۡ ۝١٠﴾. [٥٦]
٢. ما كان في الوصل متحركا بالفتح غير منون، ولم تكن حركته منقولة، نحو ﴿لَا رَيۡبَۛ﴾ ، ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ [٥٧].
٣. الهاء التي تلحق الأسماء في الوقف بدلا من تاء التأنيث نحو:(الجنة)؛ لأن الوقف حينئذ إنما هو على حرف ليس عليه إعراب بل هو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب.
٤. ميم الجمع في قراءة من ضمها، ووصلها بواو نحو:(لكم، بعضهم)، وكذلك على قراءة من لم يصلها بواو لأنها حينئذ ساكنة.
٥. المتحرك في الوصل بحركة عارضة، نحو ﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾ [٥٨]، ونحو ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ [٥٩].

---

(٥٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص١١١، ومعرفة القراء الكبار، ص٦٦ ، وابن الجزري، الغاية، ص٢٣٦.

(٥١) الذهبي، سيرأعلام النبلاء، مرجع سابق، ص٧٦ ، وابن الجزري، غاية النهاية، ص٤٧٤- ٤٧٨ ، ومعرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ص٧٢.

(٥٢) الذهبي، السير، ص١٠٩، ومعرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ص٤٠، وابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ص٣٣٣ .

(٥٣) المرجع السابق، ص٣٣٦، وابن حجر، تهذيب التهذيب، دار الفكر ، بيروت، ص٣٣٧ ، و الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله (د.ت) العبر في خبر من غبر، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، ج١، دار الكتب العلمية – بيروت، ص ٦٥، ومعرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ص٩٤.

(٥٤) ابن حجر، احمد بن محمد (د.ت) تهذيب التهذيب، مرجع سابق، ص٣٣٧ ، ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ص٢٤٦، ومعرفة القراء الكبار، مرجع سابق، ص١٢٣.

(٥٥) النُّوَيْري، محمد، أبو القاسم(٢٠٠٣م) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط١، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٤٤.

(٥٦) سورة الضحى، الآيات ٩، ١٠.

(٥٧) سورة البقرة، الآيات ٢،٦.

(٥٨) سورة الأنعام، الآية ١٠.

(٥٩) سورة المزمل، الآية ٢.

ووجه ذلك أنّ الوقف ضدّ الحركة، ولأن الوقف للاسترحة والسكون وهو الأنسب لذلك لخفته. (٦٠)

٢- الوقف بالرَّوْمُ: هو النطق ببعض الحركة، أوتضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وكلا القولين واحد عند القراء.

والروم يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة ويخالفه في أنه لا يكون في فتح ولا نصب ويكون في الوقف فقط والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب والاختلاس يكون في كل الحركات، ولا يختص بالوقف والثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب، وقدر بثلثي الحركة ولا يضبطه إلا المشافهة.

والروم يدخل على المضموم والمكسور، ولا يدخل على المفتوح عند القراء .(٦١)

الوقف بالإشمام: عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت.

وهو ضمّ الشّفتين بعد إسكان الحرف الموقوف عليه من غير صوت، ويدركه البصير دون الأعمى، نحو:(نعبد)، و(نستعين).

إلا أن يكون الموقوف عليه هاء تأنيث، أو ميم جماعة، أو حركة عارضة، فإنهم يقفون على ذلك كلّه بالإسكان.

فالإشمام لا مدخل له في حركة الفتح كما لا مدخل له في الكسر، وإنما يختص بالضم؛ لأنّ حقيقته ضم الشفتين، وذلك لا يحصل به إلا الدلالة على الضم فقط.(٦٢)

الإشمام أنواع : للاشمام ثلاثة أنواع :

النوع الأول: خلط لفظ الصاد بالزاي في قوله ﴿ صِرَطَ ﴾(٦٣)

في رواية خلف عن حمزة، ومعناه: مزج حرف بآخر شيوعا بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي، والصاد هو الأصل والأكثر، كما يستفاد من الإشمام إذ هو شائبة رائحة الزاي.

النوع الثاني: خلط حركة بحركة، أو أن تلفظ بأول الكلمة بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، جزء الضمة مقدم، وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر، في لفظ﴿ قِيلَ ﴾ (٦٤)، وأخواته، وهي:قِيلَ، وَغِيضَ، وَجِيءَ، وَحِيلَ، وَسِيقَ، وَسِيءَ، وَسِيئَتْ)، فقد قرأ الكسائي وهشام، ورويس، باشمام هذه الألفاظ، أي ضم الأول وكسر الآخر، وَاوافقهم ابن ذكوان فِي(حِيلَ وَسِيقَ وَسِيءَ وَسِيئَتْ)، وقرأ نافع وأبو جعفر بالاشمام فِي لفظ(سِيءَ وَسِيئَتْ) فَقَطْ، وَالْبَاقُونَ بِإِخْلَاصِ الْكَسْرِ.

---

(٦٠) محيسن، محمد سالم(١٩٩٧م) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ط١، ج١، ص٣٥٨، و البغدادي، عبد الله بن الحسين(١٩٩٥م) اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د.عبد الإله النبهان، ط١،ج٢، دار الفكر، دمشق، ص١٩٦.

(٦١) الأستراباذي، حسن بن محمد(٢٠٠٤م) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: د.عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة) ط١، ج١، مكتبة الثقافة الدينية، ص٥٢٧. أبي شامة، أبو القاسم شهاب الدين(د.ت) إبراز المعاني من حرز الأماني، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٦٩.

(٦٢) الأستراباذي، شرح الشافية، مرجع سابق، ص٢٧٥. و المرادي، أبو محمد بدر الدين(٢٠٠٨م) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج٣، ط١، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ص١٤٧٧. المقرئ، عبد الله بن عبد المؤمن(٢٠٠٤م) الكنز في القراءات العشر، تحقيق: د.خالد المشهداني، ج١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ص٣٣٣.

(٦٣) سورة الفاتحة، الآية ٧.

(٦٤) سورة البقرة، الآية ١١.

النوع الثالث: وهذا الأخير هو المقصود في البحث ، وهو ضم الشفتين مقارنا لسكون الحرف المدغم، وذلك فيما كان مرفوعا أو مضموما، نحو(نعبد، نستعين)، وفي لفظ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [٦٥]، الاشمام لكل القراء .

وكيفيته: أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية إدغاما تاما، وقبل استكمال التشديد، أي قبل تمام النطق بالنون الثانية، والإشمام في الوقف على المحرك، بالضم والرفع في نحو(نستعين، والسفهاء).[٦٦]

القراء العشرة في الوقف بالرّوم والإشمام:

ورد عن أبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بإجماع علماء القراءات، أمّا عاصم فروى عنه نصّا أئمة العراق الأخذ بالروم والإشمام، وهو الصحيح عنه.

وأمّا غير هؤلاء فلم يأت عنهم في ذلك نصّ، إلّا إن أئمة أهل الأداء، اختاروا الأخذ بالروم، والإشمام لجميع القراء.

من هنا صار الأخذ بالروم،والإشمام لجميع القراء العشرة جائزاً .[٦٧]

توجيه الروم والإشمام: الغرض من الإشمام التفريق بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال، والذين راموا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكانٌ على كل حال، وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال. [٦٨]

٣- الوقف بالإبدال: هو إبدال حرف بآخر في حالة الوقف على الكلمة، وله أنواع:

أ- إبدال التنوين المفتوح ألفا، نحو(حكيماً، عليماً، سميعاً، بصيراً، دعاءً)،

ويدخل فيه لفظ(إذن)فيبدل نونه ألفا في الوقف، وذلك باتفاق القراء وأهل اللغة.[٦٩]

ب- إبدال تاء التأنيث هاء في الوقف، وقع ذلك في القرآن الكريم بألفاظ محددة ،وهي:لفظ﴿ رَحْمَتَ ﴾[٧٠]، و﴿نِعْمَتَ ﴾[٧١]، و﴿ سُنَّتَ ﴾[٧٢]، و﴿ ٱمْرَأَتُ ﴾[٧٣]، و﴿ بَقِيَّتُ ﴾[٧٤]، وقوله ﴿ قُرَّتُ ﴾[٧٥]، و﴿ فِطْرَتَ ﴾[٧٦]،

([٦٥]) سورة يوسف، الآية ١١.

([٦٦]) أبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، مرجع سابق، ص٣٢، و النُّوَيْري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ص٤٦ و١٤٥.

([٦٧]) محيسن، الهادي شرح طيبة النشر، مرجع سابق،١، ص٣٦٢.

([٦٨]) سيبويه، عمرو بن عثمان (١٩٨٨م) الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، ج٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص١٦٨.

([٦٩]) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص ٣٠٦، سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص١٦٦.

([٧٠]) في المواضع السبعة، وهي: البقرة(٢١٨)، والأعراف (٥٦) وهود،(٣)، ومريم (٢)، والروم، (٥٠)، والزخرف(٣٢) موضعين)

([٧١]) في أحد عشر موضعا، وهي: البقرة الآية(٢٣١) والمائدة الآية(١١) وآل عمران الآية (١٠٣) وإبراهيم الآية(٢٨ و٣٤) والنحل الآية(٧٢ و٨٣) و لقمان الآية(٣١)، وفاطر الآية(٣)، والطور الآية(٢٩).

([٧٢]) في خمسة مواضع: الأنفال الآية(٣٨)، وغافر الآية(٨٥)، وفاطر الآية(٤٣)، فيها ثلاث كلمات).

([٧٣]) سبع مواضع : آل عمران الآية(٣٥)، ويوسف الآية(٣٠ و٥١)، القصص الآية(٩) ، وثلاثة بالتحريم الآية(١٠ و١١).

([٧٤]) هود، الآية(٨٦)

([٧٥]) القصص، الآية (٩)

([٧٦]) الروم، الآية(٣٠)

و﴿شَجَرَتَ﴾[٧٧]، و﴿لَعْنَتَ﴾[٧٨]، و﴿وَجَنَّتُ﴾[٧٩]، و﴿ٱبْنَتَ﴾[٨٠]، و﴿وَمَعْصِيَتِ﴾[٨١]، وقوله ﴿كَلِمَةُ﴾[٨٢]، فقد وقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، وأبوجعفر ويعقوب بالهاء على تاء التأنيث في الألفاظ المذكورة، ووقف الباقون بالتاء موافقة للرسم. [٨٣]

ويلحق بهذا الكلمات التي اختلف في قراءتها، وهي: قوله﴿لِكَلِمَتِ﴾[٨٤]، وقوله﴿ءَايَتُ﴾[٨٥]، وقوله ﴿غَيَٰبَتِ﴾[٨٦]، وقوله﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾[٨٧]، وقوله ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾[٨٨]، وقوله﴿ثَمَرَٰتٍ﴾[٨٩]، وقوله ﴿جِمَٰلَتٌ﴾[٩٠]، فمن قرأه بالإفراد فهو في الوقف على أصله المذكور، ومن قرأه بالجمع وقف عليه بالتاء كسائر الجمهو، وقد فهم من هذا أنّ المرسومة بالهاء لا خلاف فيها بل هي تاءٌ في الوصل وهاءٌ في الوقف.[٩١]

ولفظ﴿حَصِرَتْ﴾ [٩٢]، قرئ في قراءة يعقوب، وعاصم بخلف عنه، بتنوين منصوب، والوقف لهم عليه بالهاء، ويجوز الوقف عليه بالتاء لكلهم. [٩٣] ولفظ﴿يَٰتَأَبَتِ﴾[٩٤]، فوقف عليه بالهاء ابن كثير وابن عامر، وأبو جعفر ويعقوب؛ لكونها تاء تأنيث لحقت الأب في باب النداء خاصة، والباقون بالتاء على الرسم، ولفظ﴿هَيۡهَاتَ﴾[٩٥]، فوقف عليها بالهاء ابن كثير، والكسائي، والباقون بالتاء .

---

(٧٧) الدخان، الآية(٤٣)

(٧٨) آل عمران، الآية(٦١)، بالنور، الآية(٧)

(٧٩) الواقعة، الآية(٨٩)

(٨٠) التحريم، الآية(١٢)

(٨١) المجادلة، الآية(٨ و٩)

(٨٢) الأعراف، الآية (١٣٧).

(٨٣) النويري، شرح الطيبة، مرجع سابق، ص٥٧ و٥٨ ، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج٢، ص٩٦ و٩٧، و محمد بن عبد الله عبده (٢٠٠٦م) الجمع والإفراد في القراءات العشر: من طريق الشاطبية والدرة وطيبة النشر، مراجعة: أمية أحمد ويسري عبد كنعان، مطبعة الخط العربي، الأردن ، ص٧٤٥.

(٨٤) الأنعام، الآية ١١٥، ويونس، الآية ٣٣، وغافر، الآية ٦.

(٨٥) يوسف، الآية ٧.

(٨٦) يوسف، الآية ١٠.

(٨٧) سبأ، الآية ٣٧.

(٨٨) فاطر، الآية ٤٠.

(٨٩) فصلت، الآية ٤٧.

(٩٠) المرسلات، الآية ٣٣.

(٩١) النويري، شرح الطيبة، مرجع سابق، ص٦١، محيسن، الهادي شرح الطيبة، مرجع سابق، ص٣٦٩، البناء، أحمد بن محمد(٢٠٠٦م) إتحاف فضلاء البشر، تحقيق: أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان، ص١٣٧-١٣٨، المالقي، عبد الواحد بن محمد(٢٠٠٣م) الدر المنثور، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، منشورات محمد علي بيضون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٥٩٣.

(٩٢) النساء، الآية ٩٠.

(٩٣) ابن الجزري، النشر، مرجع سابق، ص٩٨، محيسن، الهادي شرح الطيبة، مرجع سابق، ص٣٧١ . أبو العز القلانسي(٢٠٠٧م) الكفاية الكبرى، تحقيق: عثمان محمود غزال، دار الكتب العليمة، بيروت، لبنان، ص٢٢٦، طاهر بن غلبون، عبد الفتاح بحيري (١٤١٠هـ) التذكرة، ط١،ج٢، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ص٣٧٨ .

(٩٤) يوسف، الآية٤ و١٠٠، ومريم الآية٤٢، والقصص الآية٢٦، والصافات الآية١٠٢.

(٩٥) المؤمنون، الآية٣٦.

ولفظ﴿ مَرۡضَاتَ ﴾[٩٦]، ولفظ﴿وَلَاتَ ﴾[٩٧]، ولفظ﴿ ٱللَّتَ ﴾[٩٨]، ولفظ﴿ذَاتِ ﴾، وهومقيد بقوله ﴿ذَاتَ بَهۡجَةٖ ﴾[٩٩]،

وقف الكسائي عليها بالهاء، والباقون بالتاء [١٠٠].

جـ – إبدال الهمزة الساكنة من جنس ما قبلها، والهمزة الساكنة لها خمس أحوال: متوسط بنفسه ويقع بعد الحركات الثلاث، نحو(كأس،بئر، يؤمنون).

– متوسط بحرف ولا يكون إلا بعد فتح ، نحو(فأوا).

– متوسط بكلمة ويقع بعد الحركات الثلاث، نحو(الهدى ائتنا، الذي ائتمن، قالوا ائتنا).

– متطرف الذي سكونه أصلي في آخر الكلمة، ويقع بعد فتح نحو (اقرأ)، وبعد كسر نحو (هيئ)، وليس في القرآن ما قبله ضم ومثاله (يسوء).

– متطرف الذي سكونه عارضا، ويقع بعد الحركات الثلاث، نحو(بدأ، يبدئ، امرؤ)، فهذه أقسام الهمزة الساكنة، وحكمها عند حمزة إبدالها من جنس حركة سابقها وقفا، فيبدل واوا بعد الضم، وألفا بعد الفتح، وياءً بعد الكسر، ووافقه هشام عن ابن عامر في المتطرف فقط . [١٠١]

المبحث الثاني: يشتمل على أنواع الوقف المختلف فيها بين القراء في أواخر الكلم

١- **الوقف بالإلحاق:** هو اثبات هاء السكت وقفا، في الألفاظ التالية: (عم)[١٠٢]، و(فيم)[١٠٣]، و(بم)[١٠٤]، و(لم)[١٠٥]، و(مم)[١٠٦]، وذلك عوضا عن الألف المحذوفة؛ لأجل دخول حرف الجر على (ما) الاستفهامية، وقف البزي ويعقوب بخلف عنهما بهاء السكت في الكلمات الخمس الاستفهامية المجرورة.[١٠٧]

ووقف يعقوب بالهاء أيضا على، لفظ(وهو وهي) حيث وقعا، واختلف عنه في إلحاق هاء السكت بالنون المشددة في ضمير جمع المؤنث، نحو(عليهن، وحملهن، وهن، ولهن)، وفي المشدد المبني، نحو﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾[١٠٨]،

---

(٩٦) البقرة، الآية ٢٠٧ ٢٦٥، والنساء، الآية ١١٤ والتحريم، الآية١.

(٩٧) ص، الآية ٣.

(٩٨) النجم، الآية ١٩.

(٩٩) النمل، الآية٦٠.

(١٠٠) النويري، شرح الطيبة، مرجع سابق، ص٦١ و٦٣، ومحيسن، الهادي شرح الطيبة، مرجع سابق، ص٣٧٢، و الداني، (١٤٢٧هـ) جامع البيان، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني ود. يحى مراد، دار الحديث القاهرة، ص٣٢٨، و أبو العز، الكفاية الكبرى، مرجع سابق، ص:١٩٩و٢٧٦ و٣٦٢، ابن غلبون، التذكرة، مرجع سابق، ص٤٦٥ و٥٥٨ و٦٤٣ ، البناء، إتحاف فضلاء البشر، مرجع سابق، ص١٣٩.

(١٠١) النويري، شرح طيبة النشر، مرجع سابق، ص٤٩١، ابن الجزري، النشر، مرجع سابق، ص٣٣٤ ، والدر النثير والعذب النمير، ص٣٩٣، والداني، جامع البيان، مرجع سابق، ص٣٦٥، المالكي، الحسين بن محمد (د.ت) الروضة، ج١، د.ن، ص٢٣٤ و٢٣٥. ابن غلبون، التذكرة، مرجع سابق، ص١٩٧.

(١٠٢) النبأ، الآية١.

(١٠٣) النساء، الآية ٩٧.

(١٠٤) النمل، الآية ٣٥.

(١٠٥) النمل، الآية ٤٦.

(١٠٦) الطارق، الآية ٥.

(١٠٧) ابن الجزري، النشر، مرجع سابق، ص١٠٠، و النويري، شرح الطيبة، مرجع سابق، ص٦٤، والجمع والإفراد، مرجع سابق، ص٧٥٠ ، وتقريب النشر، ص٧٩، و أبو العز، الكفاية الكبرى، ص٤٠٦، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، مراجع سابقة، ص١٣٩.

(١٠٨) الانعام، الآية٥٠.

و﴿بِيَدَيَّ﴾[١٠٩]، فله فيها إلحاق الهاء وتركه، وكلا الوجهين ثابت عن يعقوب، وقرأ يعقوب بإلحاق الهاء في الوقف على النون في جمع المذكر السالم في الأسماء، نحو(العالمين والمفلحون والذين)، والبعض ألحق الهاء في الأسماء والأفعال، ولكن الصواب تقييده في الأسماء فقط، وله وجه عدم إثبات الهاء في هذا النوع وعليه العمل[١١٠].

واختلف عن رويس يعقوب في أربع كلمات، وهي: لفظ (ياويلتي)، و(يا حسرتي)، و(يا أسفي)، ولفظ(ثم) الظرفية المفتوح الثاء، فله إثبات الهاء وعدمه، ووقف يعقوب بالهاء على لفظ (هلم)، ولفظ (إياي)[١١١].

واتفقوا على الوقف بهاء السكت في سبع كلمات اتباعا للرسم، واختلفوا في إثباتها وصلا، وقد قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر، ويعقوب بإثبات الهاء فيها وصلا، في الكلمات التالية، هي:قوله﴿يَتَسَنَّهْ﴾[١١٢]، وقوله﴿اَقْتَدِهْ﴾[١١٣]، وكسر الهاء وصلا ابن عامر في لفظ،﴿اَقْتَدِهْ﴾، وقصرها هشام، وأشبعها ابن ذكوان بخلف عنه[١١٤]، وأما قوله﴿كِتَبِيَهْ﴾، وقوله ﴿حِسَابِيَهْ﴾[١١٥]، حذف الهاء منهن وصلا يعقوب، وقوله﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ سُلْطَنِيَهْ﴾[١١٦]، وقوله ﴿مَا هِيَهْ﴾[١١٧]، حذف الهاء منهما وصلا حمزة ويعقوب[١١٨].

إلحاق حرف العلة المحذوف في آخر الكلمة:

وهي إما ألف أو ياء أو واو، ففي الياء منها ما حذف للتنوين، ومنها ما هو غير ذلك .

فالتي حذفت للتنوين، نحو: لفظ ﴿تَرَاضٍ﴾[١١٩]، و﴿مُوصٍ﴾[١٢٠]، وجملتها ثلاثون حرفا[١٢١]، وقف ابن كثير بالحاق الياء في عشرة مواضع وهي: لفظ ﴿هَادٍ﴾[١٢٢]، وقوله ﴿وَاقٍ﴾[١٢٣]، وقوله ﴿وَالٍ﴾[١٢٤]، وقوله ﴿بَاقٍ﴾[١٢٥].

---

(١٠٩) ص، الآية ٧٥ .

(١١٠) محيسن، الهادي شرح الطيبة، مرجع سابق، ص٣٧٢ – ٣٧٤، و ابن الجزري، شرح الطيبة، ص١٤٥، و محمد بن عبدالله، الفرقان المبين، ص٧٥٠، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ص١٣٩، مراجع سابقة.

(١١١) ابن الجزري، النشر، مرجع سابق، ص١٠١-١٠٢، و ابن الجزري، شرح الطيبة، ص١٤٥-١٤٦، وتقريب النشر، ص٧٩ و٤١٦ ومحمد عبده، كتاب الجمع والإفراد، ص٧٥١ ، والمقري، الكنز، ص١٠٨، مراجع سابقة.

(١١٢) البقرة، الآية ٢٥٩.

(١١٣) الأنعام، الآية٩٠.

(١١٤) ابن الجزري، شرح الطيبة، ص١٤٦، والهادي، شرح الطيبة، ص٣٧٥ -٣٧٦ ، وتقريب النشر، ص٧٨ ، والفرقان المبين، ص(٧٥٠).

(١١٥) الحاقة، الآية (١٩ ٢٠)

(١١٦) الحاقة، الآية (٢٨ و٢٩)

(١١٧) القارعة، الآية(١٠)

(١١٨) ابن الجزري، النشر، ص١٠٦، و النويري، شرح الطيبة، ص ٦٨ و٦٩ ،وتقريب النشر، ص٧٩ ، و أبو العز، الكفاية الكبرى، ص٢٠٤ و٣٩٩ و٤١٦، والجمع والإفراد، ص٧٥٠، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ص١٤٠، مراجع سابقة.

(١١٩) البقرة، الآية ٢٣٣.

(١٢٠) البقرة، الآية ١٨٢.

(١٢١) ابن الجزري، النشر، ص١٠٢، والفرقان المبين، مرجع سابق، ص٧٤٧.

(١٢٢) الرعد، الآيات ٧ و٣٣، والزمر، الآيات٢٣ و٣٦، وغافر، الآية ٧.

وقرأ قنبل بإثبات الياء في، قوله ﴿ فَانِ ﴾[١٢٦]، وقوله ﴿ رَاقٍ ﴾[١٢٧].

وأثبت الياء ابن شنبوذ عن قنبل وقفا في لفظي: ﴿ غَوَاشٍ ﴾[١٢٨]، و﴿ مُّوصٍ ﴾[١٢٩].

وأثبت الأزرق عن ورش الياء وقفا في، قوله ﴿ قَاضٍ ﴾[١٣٠]، و﴿ بَاغٍ ﴾[١٣١]، وأثبت الياء يعقوب بخلف عنه وقفا في جميع ما سبق [١٣٢].

وأما ما حذف لغير التنوين[١٣٣]، وهي: لفظ ﴿ يُؤْتَ ﴾[١٣٤]، على قراءته بكسر التاء، ولفظ﴿ يُؤْتِ ٱللَّهُ ﴾[١٣٥]، ولفظ﴿ وَٱخْشَوْنِ ﴾[١٣٦]، ولفظ ﴿ يَقُصُّ ﴾[١٣٧]، ولفظ﴿ نُنجِ ﴾[١٣٨]، ولفظ ﴿ بِٱلْوَادِ ﴾[١٣٩]، ولفظ ﴿ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾[١٤٠]، ولفظ﴿ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾[١٤١]، ولفظ ﴿ لَهَادٍ ﴾[١٤٢]، ولفظ ﴿ بِهَادِ ﴾[١٤٣]، ولفظ ﴿ يُرِدْنِ ﴾[١٤٤]، ولفظ ﴿ صَالِ ﴾[١٤٥]، ولفظ ﴿ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ ﴾[١٤٦]، ولفظ﴿ تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾[١٤٧]، ولفظ ﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾[١٤٨]، فقد وقف يعقوب على الكلمات السابقة بإثبات الهاء، وهو الصحيح عنه، ولا خلاف في حذف الياء في قوله تعالى﴿ يَعِبَادِ ٱلَّذِينَ ﴾[١٤٩]في الحالين، ولرويس وجهين وقفا، ووقف الكسائي كيعقوب بالياء على، لفظ ﴿ وَادِ ﴾، واختلف عنه في لفظ﴿ بِهَدِى ﴾[١٥٠]فالوقف له بالياء وعدمه، وجهان صحيحان نصاً وأداءً، واختلف فيه عن حمزة فله فيه

([١٢٣]) غافر، الآية ٢١، والرعد الآية ٣٤ و٣٧.
([١٢٤]) الرعد، الآية ١١
([١٢٥]) النحل، الآية ٩٦
([١٢٦]) الرحمن، الآية ٢٦.
([١٢٧]) القيامة، الآية ٢٧.
([١٢٨]) الأعراف، الآية٣٢.
([١٢٩]) البقرة، الآية١٨٢.
([١٣٠]) طه، الآية٧٢.
([١٣١]) البقرة، الآية ١٧٣، والانعام، الآية ١٤٥، والنحل، الآية ١١٥.
([١٣٢]) النويري، شرح الطيبة، مرجع سابق، ص ٧٦و٧٧، وتقريب النشر، ص٧٩ ، والكفاية الكبرى، ص٢٨٥ و٢٩٤ و٣٨٨، والمستنير، ص٤٤٣ ، و الداني، جامع البيان، مرجع سابق، ص٣٥٠ –٣٥١ ، والتذكرة، مرجع سابق، ص٤٨٠، والمالكي، الروضة، مرجع سابق، ص٤٠٥ و٤٦٠ .
([١٣٣]) ابن الجزري، النشر،مرجع سابق، ص١٠٣، والروضة، ص٣٨٦ و٣٩٤ و٤٢٧ و٤٣٥ و٤٤١ و٤٥١، والبناء، إتحاف فضلاء البشر، مرجع سابق، ص.١٤٠
([١٣٤]) البقرة، الآية ٢٦٩.
([١٣٥]) النساء، الآية ١٤٦.
([١٣٦]) المائدة، الآية ٣.
([١٣٧]) الأنعام، الآية ٥٧.
([١٣٨]) يونس، الآية ١٠٣.
([١٣٩]) طه، الآية١٢، والنازعات، الآية ١٦.
([١٤٠]) النمل الآية ١٨.
([١٤١]) القصص، الآية٣٠.
([١٤٢]) الحج، الآية .
([١٤٣]) الروم، الآية ٥٣.
([١٤٤]) يس، الآية ٢٣ .
([١٤٥]) الصافات، الآية ١٦٣.
([١٤٦]) ق، الآية٤١
([١٤٧]) القمر، الآية٥.
([١٤٨]) الرحمن، الآية ٢٤ ، والتكوير، الآية ١٦.
([١٤٩]) الزمر، الآية١٠.
([١٥٠]) الروم، الآية ٥٣

الوقف بالياء وعدمه، ووقف ابن كثير على لفظ﴿ يُنَادِ ﴾ بالياء، وهو الأصح، وله الحذف أيضا[١٥١].

وأما إلحاق ما حذف من الواو الساكنة رسما، ففي أربعة مواضع، وقف عليها يعقوب بالحاق الواو على الأصل، وهي: لفظ﴿ يَدْعُ ﴾[١٥٢]، ولفظ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ ﴾[١٥٣]، ولفظ﴿ سَنَدْعُ ﴾[١٥٤]، ولفظ﴿ نَسُواْ ﴾[١٥٥]، وغيره من القراء يقفون بحذف الواو.

وأما لفظ﴿ وَصَٰلِحُ ﴾[١٥٦]، فليس من هذا الباب، وكذلك قوله ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ﴾[١٥٧]، بحذف الألف بعد الراء اتفاقا، وقوله﴿ وَمَن يَتَّقِ ﴾[١٥٨]، وقوله﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ ﴾[١٥٩]، الوقف بحذف الياء للجميع[١٦٠].

وماحذف من الألفات للساكن، في كلمة واحدة، وهي: قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَ ﴾[١٦١]، فوقف عليها بالحاق الألف أبوعمرو، والكسائي ويعقوب، ووقف الباقون بغير ألف موافقة للرسم، إلا أن ابن عامر ضم الهاء وصلا تبعا لضم الياء، وفتحها الباقون [١٦٢].

٢- **الوقف بالحذف**: ورد في:لفظ﴿ وَكَأَيِّن ﴾[١٦٣]، في سبعة مواضع: فقد وقف أبو عمرو ويعقوب على الياء بعد حذف النون في المواضع السبعة، ووقف الباقون على النون[١٦٤].

وورد الحذف في ياءات الزوائد، وهي الياءات التي لم ترسم في المصحف الشريف، إنما وضعها أهل الضبط. مثل لفظ: (المتعال)، ولفظ(التلاق، والتناد)، ولفظ(يسر، وبالواد)، ولفظ(فارهبون ،فاتقون) فجملته مائة واثنين وعشرين.

واختلاف القراء في الزوائد، تدور بين الإثبات والحذف، ولهم في ذلك قواعد مضطردة.

فنافع، وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر يثبتون ما أثبتوه منها في الوصل فقط دون الوقف مراعاة للأصل والرسم، وابن كثير، ويعقوب يثبتون في الحالين، وهي لغة الحجازيين، وابن عامر، وعاصم، وخلف العاشر يحذفونها في الحالين تخفيفا، وهي لغة هذيل.[١٦٥]

([١٥١]) المستنير، ص٥٦٦ ، وشرح الطيبة، ص٧٧ –٧٩ ، والنشر، ص١٠٣ – ١٠٥، والكفاية الكبرى، مرجع سابق، ص٣٨٢ ، و ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص٦٠٧ ، والمبسوط، الأصفهاني، ص٤١٤، مراجع سابقة.

([١٥٢]) الإسراء، الآية ١١.

([١٥٣]) الشورى، الآية ٢٤

([١٥٤]) العلق، الآية ١٧.

([١٥٥]) المجادلة، الآية ٦٧.

([١٥٦]) التحريم، الآية ٤.

([١٥٧]) الانبياء، الآية٣٠، ويس، الآية ٧٧.

([١٥٨]) الطلاق، الآيات٢ و٤.

([١٥٩]) الإسراء، الآية ٩٧، والزمر، الآية ٣٧.

([١٦٠]) ابن الجزري، النشر، ص ١٠٥–١٠٦، و والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ص١٤١، وتقريب النشر، ص٨٠ .

([١٦١]) في ثلاثة مواضع: النور، الآية٣١، والزخرف، الآية ٤٩، والرحمن، الآية٣١.

([١٦٢]) ابن الجزري، النشر، ص١٠٦ ، والمبسوط، الأصفهاني، ص٣١٨، و والبناء، إتحاف فضلاء البشر، ص١٤١، مراجع سابقة.

([١٦٣]) آل عمران، الآية١٤٦، ويوسف، الآية ١٠٥، والحج، الآية ٤٨، وبالعنكبوت، الآية٦٠، ومحمد الآية ١٣، والطلاق، الآية ٨.

([١٦٤]) ابن الجزري، النشر، ص١٠٧ ، و أبو العز، الكفاية الكبرى، ص٢١٩، و أحمد بن الجزري، شرح الطيبة ، ص١٤٧ و١٤٨، وإتحاف فضلاء البشر، ص١٤٢، مراجع سابقة.

([١٦٥]) النويري، شرح طيبة النشر، ص١١٠، والدرالنثير والعذب النمير، ص٦١٦ ، ومحمد عبده، الفرقان المبين في الجمع والإفراد، ص ٧٦١.

٣- **الوقف بالنقل:** يكون في الوقف على الهمزة التي قبلها ساكن، وذلك في قراءة حمزة بن حبيب، وهذا السكون؛ إما أن يكون حرفا صحيحا، وذلك في الألفاظ التالية:

﴿دِفْءٌ﴾[١٦٦]، و﴿مِلْءُ﴾[١٦٧]، و﴿ٱلْمَرْءِ﴾[١٦٨]، و﴿جُزْءٌ﴾[١٦٩]، أو يكون الساكن واواً أوياءاً المديتين الأصليتين، نحو(المسيء) [١٧٠] (لتنوء) [١٧١]، أوالليتين الأصليتين فالياء في (شيء)، والواو في نحو (مثل السوء) [١٧٢]، فالوقف في جميع ما سبق لحمزة بنقل حركتها إلى ذلك الساكن الذي قبل الهمزة، فتحرك بها ثم تحذف الهمزة. [١٧٣]

٤- **الوقف بالإدغام:** يكون فيما أخره همزة بعدها ياء أو واو زائدتان، نحو:(النَّسِيءُ)، و(بَرِيءٌ)،و(قُرُوءٍ)، وقف حمزة على هذه الألفاظ بالإدغام، وذلك بعد إبدال الهمزة من جنس ما قبلها ثم إدغام المثلين معا. [١٧٤]

٥- **الوقف بالامالة:** ويكون في هاء التأنيث وما قبلها من الحرف في الوقف، المراد بهاء التأنيث ما كانت في الوصل تاء فأبدلت في الوقف هاء سواء كانت للتأنيث نحو (رحمة، ونعمة)، أو مشابهة له نحو (همزة، وخليفة) فقد قرأ الكسائي بخلف عنه بإمالتها وقفا ما لم يكن بعد حرف الألف، نحو(الصلاة، الزكوة) فلاتمال مطلقا.

أمثلة ما انبطقت عليه الشروط، نحو (خليفة، وحجة، وثلاثة، وستة، وهمزة، ودية، والجنة، وحبة، وليلة، ولذة، وقسوة، وبلدة، وعيشة، ورحمة، وخمسة) الوقف على هذه الكلمات بإمالة تاء النأنيث والحرف الذي قبله، وفي حالة الوصل بدون إمالة. [١٧٥]

الخـــاتـــمة

في الختام توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- معرفة الوقف والابتداء في تلاوة القرآن الكريم من أهم العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى، وبدأ الاهتمام به منذ العصر الأول؛ لشدة تعلقه بفهم القرآن الكريم.
- الاهتمام بالوقف والابتداء في القرآن الكريم من جهتين:

أ- من جهة المعنى والتفسير، ومتى يجوز ومتى يجب، أو يحرم، فجل المؤلفات قديما وحديثا تتحدث وتبين هذا الجزء.

ب- من جهة الكيفية والشكل بغض النظر عن المعني، وبغض النظر عن كونه جائزاً أو غير جائز، وهذا الجزء هو الذي يقع فيه اختلاف القراء العشرة في كيفيته وشكله.

- الوقف على أواخر الكلم في القرآن الكريم له ثمانية أشكال، أو أوجه، تنقسم الأوجه إلى عدة أقسام:

١. قسم اتفق القراء كلهم على كيفيته ، واستعملوه كلهم، وهو السكون، والروم ، والإشمام.

([١٦٦]) النحل، الآية٥.

([١٦٧]) آل عمران، الآية٩١ .

([١٦٨]) البقرة، الآية١٠٢، والأنفال، الآية٢٤، والنبأ، الآية٤٠، عبس، الآية ٣٤.

([١٦٩]) الحجر، الآية٤٤.

([١٧٠]) غافر، الآية٥٨.

([١٧١]) القصص، الآية ٧٦.

([١٧٢]) النحل، الآية ٦٠.

([١٧٣]) ابن الجزري، تقريب النشر، ص٤١، والداني، جامع البيان، ص٣٦٨ و٣٦٩، أبي شامة، وإبراز المعاني، ص١٦٩، مراجع سابقة.

([١٧٤]) ابن الجزري، النشر، مرجع سابق، ص٣٣٥

([١٧٥]) ابن الجزري، شرح طيبة النشر، مرجع سابق، ص١٣٢.

٢. قسم اتفقوا في جزء منه، واختلفوا في جزء آخر، وهو الإبدال، فقد اتفق القراء كلهم على إبدال التنوين ألفا عند الوقف عليه، واختلفوا في إبدال تاء التأنيث، والهمزة.
٣. قسم انفرد به بعض القراء، وهو الإلحاق، والإمالة، والإدغام.
٤. قسم اختلفوا فيه، وهو الحذف.

وأخيرا يوصي الباحث طلاب العلم عامة ، وطلاب القراءات خاصة أن يهتموا بهذا الجانب من علوم القرآن الكريم؛ لما له من أهمية في خدمة كتاب الله تبارك وتعالى، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المصادر والمرجع

- **القرآن الكريم**

١. المصري، محمود بن علي بسّة(٢٠٠٤م) العميد في علم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، ط١، دار العقيدة ، الإسكندرية.
٢. السيوطي، جلال الدين(١٩٧٤م) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣. الداني، عثمان بن سعيد(٢٠٠١م) المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط١، دار عمار.
٤. الأشموني، أحمد بن عبد الكريم(د.ت) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تحقيق:عبد الرحيم الطرهوني، ج١، دار الحديث، القاهرة، مصر.
٥. عطية قابل نصر(د.ت) غاية المريد في علم التجويد، ط٧، القاهرة.
٦. المرصفي، عبد الفتاح(د.ت) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، ط٢، ج١، مكتبة طيبة، المدينة المنورة.
٧. ابن الجزري، شمس الدين(د.ت) النشر في القراءات العشر، تحقيق:علي محمد الضباع، ج١، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتاب العلمية.
٨. ابن الجزري(٢٠٠٦م)غاية النهاية، ط١،ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٨٨- ٢٩١، والذهبي(د.ت) سيرأعلام النبلاء، تحقيق: سيد حسين، وخيري سعيد، ج٧، المكتبة التوفيقة ، مصر.
٩. وابن حجر، تهذيب التهذيب، دار الفكر ، بيروت.
١٠. النُّوَيْري، محمد، أبو القاسم(٢٠٠٣م) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط١، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت.
١١. محيسن، محمد سالم(١٩٩٧م) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ط١، ج١، د.ن.
١٢. و البغدادي، عبد الله بن الحسين(١٩٩٥م) اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د.عبد الإله النبهان، ط١،ج٢، دار الفكر، دمشق.
١٣. الأستراباذي، حسن بن محمد(٢٠٠٤م) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: د.عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة) ط١، ج١، مكتبة الثقافة الدينية.
١٤. أبي شامة، أبو القاسم شهاب الدين(د.ت) إبراز المعاني من حرز الأماني، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥. المرادي، أبو محمد بدر الدين(٢٠٠٨م) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج٣، ط١، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، بيروت.
١٦. المقرئ، عبد الله بن عبد المؤمن(٢٠٠٤م) الكنز في القراءات العشر، تحقيق: د.خالد المشهداني، ج١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

١٧.سيبويه، عمرو بن عثمان (١٩٨٨م) الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، ج٤، مكتبة الخانجي، القاهرة.
١٨.محمد بن عبد الله عبده (٢٠٠٦م) الجمع والإفراد في القراءات العشر: من طريق الشاطبية والدرة وطيبة النشر، مراجعة: أمية أحمد ويسري عبد كنعان، مطبعة الخط العربي، الأردن.
١٩.البناء، أحمد بن محمد(٢٠٠٦م) إتحاف فضلاء البشر، تحقيق: أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان.
٢٠.المالقي، عبد الواحد بن محمد(٢٠٠٣م) الدر المنثور، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، منشورات محمد علي بيضون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١.أبو العز القلانسي(٢٠٠٧م) الكفاية الكبرى، تحقيق: عثمان محمود غزال، دار الكتب العليمة، بيروت، لبنان.
٢٢.طاهر بن غلبون، عبد الفتاح بحيري (١٤١٠هـ) التذكرة، ط١،ج٢، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.
٢٣.الداني، (١٤٢٧هـ) جامع البيان، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني ود. يحى مراد، دار الحديث، القاهرة.
٢٤.المالكي، الحسين بن محمد (د.ت) الروضة، ج١، د.ن.